

**الهجرات الداخلية في السودان وآثارها على التغير الاجتماعي والثقافي
(دراسة حالة الخرطوم الكبرى)**

**International Migration in Sudan and Its
Impact On Social And Cultural Change
(Greater Khartoum as a Case Study)**

د. سامية علي النمر علي

Assistant Professor: Samia Ali Alnimir Ali

قسم الجغرافيا – كلية الآداب

Geography Department – Faculty of Art

جامعة النيلين – الخرطوم – السودان

Neelain University – Khartoum – Sudan

مستخلص الدراسة

يقع السودان في النطاق الإنتقالي بين الصحراء الكبرى شمالاً و الإقليم الإستوائي جنوباً، هذا الموقع جعله يتسم بيئة هشّة سريعة التأثير بموجات الجفاف، لذلك ظل نمط التنقل والإرتحال سمة من سمات العيش في هذا النطاق الجاف وشبه الجاف، في الجانب الآخر نجد نهر النيل والأراضي الزراعية الخصبة شكل محوراً جاذباً للإستقرار و التنمية منذ القدم، من داخل البلاد و من دول الجوار، حيث توجد عدد كبير من القبائل الحدودية حتي صار السودان يضم نحو تسعة عشر مجموعة عرقية رئيسية و خمسمائة وسبع وتسعون مجموعة فرعية، ظلت هذه المجموعات متمايزه اقليمياً حتي إستقلال البلاد في عام ١٩٥٦ بسبب بعد المسافات وصعوبة المواصلات. بعد الإستقلال نشطت حركة الهجرة

الداخليه عندئذ بدأ التماذج الإجتماعي و الثقافي خاصة للمهجرين نحو الحضر، فقد ظلت الهجرة نحو الحضر هي الاعلي نسبة منذ الإستقلال وحتى الوقت الحاضر . الخرطوم الكبرى عاصمة البلاد كان لها نصيب الأسد من هذه الهجرات، حيث إتجهت إليها الهجرات من جميع أقاليم البلاد لذلك اتخذها الباحث نموذجاً لدراسة . هدفت الدراسة للتعرف علي الآثار الإجتماعيه والثقافية للهجرات الداخليه في السودان . توصلت الدراسة لعدة نتائج اهمها أن الهجرات الداخليه إزدادت وتيرتها بعد الإستقلال بسبب توالي كوارث الجفاف و التصحر و الحروب الأهلية بجانب التباين التنموي . إستقبلت الخرطوم الكبرى ٦٠% من هذه الهجرات أحدثت الهجرة نحو الخرطوم الكبرى تغيرات إجتماعية و ثقافية عديده أهمها التغير في الهوية الثقافية حيث تغيرت اللغة لدي جميع القبائل الناطقه بغيرها تغيرا كليا لدي شريحة الشباب و الأطفال وتغيراً جزئياً لدي الناضجين ، كذلك تغيرت كثير من العادات والتقاليد كإستراتيجية للتكيف مع البيئة الحضرية و مجتمع المدينة . حدث تغير في المهنة ، من المهن الريفية الي المهن الحضرية . حدث ايضا تغير في عناصر الثقافة المادية في المسكن و الملابس و العادات الغذائية. خرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها إعداد إستراتيجية قومية للهجرة في السودان تهدف لتعزيز الإتجاهات الموجبة وعكس الإتجاهات السالبة . ضرورة تضافر الجهود الرسمية و الشعبية لحل مشكلات المهاجرين في السودان عامة و المدن خاصة .

الكلمات مفتاحية:الهجرة الداخليه -دوافع الهجرة - اثار الهجرة -التغير الاجتماعي -التغير الثقافي

ABSTRACT

Sudan is located in the transitional area between the Sahara Desert to the north and the Equatorial region to the south. This site is characterized by a fragile environment vulnerable to droughts, so the pattern of mobility and migration has therefore remained a feature of living in this arid and semi-arid Zone. On the other side, we find the Nile River and fertile agricultural land form an attractive axis of stability and development since ancient times from within the country and from the neighboring countries, where there are a large number of border tribes until Sudan has a combined population of Nineteen major ethnic groups and five hundred and ninety-seven sub-groups, these groups have been distinctly regional until the independence of the country in 1956 due to distance and difficulty of transportation. After independence, the internal migration movement was active.

Then, the social and cultural intermixture of the displaced began to move towards urban areas. Migration to urban areas has been the highest since independence until the present. Greater Khartoum, the capital of the country, had the lion's share of these migrations, where migrations directed from all regions of the country there for the researcher took as a model for study. The study aimed at identifying the social and cultural effects of internal migrations in Sudan. The study reached several results, the most important of which is that internal migrations have increased after independence due to successive disasters of drought, desertification and civil wars as well as developmental disparities. Khartoum has received 60% of these migrations. The migration towards Khartoum has led to many social and cultural changes, most notably the change in cultural identity, Where the language has changed for all the tribes that speak the other language completely in the youth and children and partly in the mature. Many customs and traditions have changed as a strategy to adapt to the urban environment and city society. There has been a change in the profession, from rural occupations to urban occupations. There has also been a change in the elements of material culture in housing, clothing and dietary habits. The study came out with several recommendations, the most important of which is the preparation of a national strategy for migration in Sudan aimed at promoting positive trends and reversing negative trends .The need for concerted official and popular efforts to solve the problems of migrants in Sudan in general and cities in particular.

المدخل:

شهد السودان عبر تاريخه الطويل هجرات واسعة بسبب طبيعته السهلية واتساع رقعته الجغرافية وحدوده الواسعة مع العديد من الدول، لذلك ظل لعدة قرون ملاذاً لأعداد كبيرة من المجموعات السكانية التي جذبتها إليه موارده الطبيعية متمثلة في نهر النيل والأراضي الخصبة والمراعي الطبيعية، ويتحدث التاريخ عن هجرات ذات أثر كبير في التركيب الإثني للسكان من دول الجوار، حيث يوجد عدد كبير من القبائل الحدودية، حتى صار السودان يضم نحو تسعة عشر مجموعة إثنية رئيسية وخمسمائة وسبع وتسعون مجموعة فرعية، ظلت هذه المجموعات متميزة إقليمياً حتى استقلال البلاد من المستعمر في عام ١٩٥٦م؛ فكل إقليم في السودان كانت تقطنه مجموعة عرقية مختلفة، إلا أنه وبعد الاستقلال نشطت الهجرات الداخلية عندئذ بدأ التمازج الاجتماعي والثقافي عند عدد كبير من القبائل السودانية وأصبح التنوع الثقافي من أبرز سمات الشخصية السودانية، وهي الآن مزيج من العروبة والإفريقية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لهذا الأثر المهم للهجرات الداخلية الواسعة في قطر مثل السودان متعدد الأعراق والثقافات، فقد ركزت معظم الدراسات الجغرافية للهجرة على الآثار الاقتصادية والديموغرافية

والبيئية وقليل منها تناول الأثر الاجتماعي. عانى السودان من الاضطرابات والنزاعات الانفصالية نتيجة لهذا التباين، إلا أن الهجرة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في عكس هذه الاتجاهات السالبة وتحقق التمازج الحضاري للسكان والذي يعتبر أهم العناصر الداعمة لوحدة السودان واستقراره السياسي والاقتصادي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الآثار الاجتماعية والثقافية للهجرات الداخلية في السودان، من خلال التعرف على الهجرة - أنواعها - أحجامها - اتجاهاتها - عواملها، بجانب التعرف على آثارها الاقتصادية ومن ثم التركيز على الآثار الاجتماعية والثقافية.

التركيب العرقي للسكان في السودان:

يرجع التركيب العرقي للسكان في السودان إلى أربعة مجموعات رئيسية هي النوبيون والعرب والزنوج والبجة، عندما دخل العرب في القرن السابع الميلادي عن طريق البحر الأحمر ومن جنوب مصر في أواخر عهد دولة المماليك وجدوا ثلاثة مجموعات عرقية رئيسية هي:

١- النوبيون:

يقطنون جنوب مصر وشمال السودان وكانت لهم ممالك علوة والمقرة المسيحية، وهم خليط ثلاثة أجناس، النوبة الأصليون والعرب والأتراك، فالنوبة يقال أنهم بقايا شعوب المملكة الاثيوبية القديمة، أما العرب فهم الأكثرية استوطنوا بعد الإسلام في عام ١٣١٨م والأتراك استوطنوا بعد غزو السلطان سليم الفاتح عام ١٥٢٠م، وقد كان النوبة على الوثنية ثم المسيحية إلى أن جاءهم الإسلام، إلا أنهم احتفظوا بلغتهم وتأثر بهم العرب والأتراك فسادت اللغة النوبية.

٢- البجا:

يكونون مجموعة عرقية متميزة تنتمي للعنصر الحامي، يرجعون إلى كوش ابن حام ويقطنون الإقليم الشرقي في المناطق الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر، هاجر إليهم العرب قبل وبعد الإسلام وأدخلوهم الإسلام، كما هاجر إليهم السبائيين الذين استقروا في المرتفعات الارترية أولاً منذ عام ١٠٠٠ ق.م.

٣- الزنوج:

يمثلون المجموعة العرقية الثالثة التي كانت تعيش في السودان قبل قدوم العرب، يقطنون جنوب السودان وأقصى غربه، يرى بعض العلماء أنهم نشأوا في أفريقيا قبل أكثر من سبعة ألف عام، ويرى آخرون أنهم قدموا من آسيا وأن حرارة الشمس هي التي أكسبتهم السحنة السوداء، يتكونون من قبائل عديدة تختلف في لهجاتها ولغاتها وثقافتها.

٤ - العرب:

بدأ دخول العرب السودان منذ القرن السابع الميلادي واستمرت هجراتهم وبلغت ذروتها في القرن الخامس عشر الميلادي، بهدف نشر الدين الإسلامي وبحثاً عن المراعي لحيواناتهم، فاستقرت المجموعات الزراعية منهم على نهر النيل شمالاً وتوغلت المجموعات الرعوية حتى سهل الجزيرة وغرب البلاد. ظلت هذه المجموعات الأربع متميزة وتوطن في أماكنها القديمة حيث الزواج في جنوب البلاد، وأقصى غربه والبجا في الشرق والعرب في الشمال والوسط والغرب والنوبيون في أقصى الشمال وحتى جنوب مصر، ظل هذا الوضع حتى استغلال البلاد حيث كانت الأقاليم متميزة طبيعياً وإثنيياً والمجموعات التي تقطنها شبه معزولة عدا بعض الهجرات التي حدثت إبان الثورة المهديّة، حيث رجع العديد منها بعد القضاء على الثورة المهديّة، ودخول البلاد حقبة جديدة من الاستعمار منذ عام ١٩٩٨م وحتى ١٩٥٦م. أوضح إحصاء عام ١٩٥٦م أن الهجرات كانت محدودة حيث وجد ٤% فقط من السكان خارج الأقاليم التي ولدوا فيها، إلا أنه وبعد الاستقلال وقيام المؤسسات الإدارية والمنشآت الزراعية والصناعية والمرافق الخدمية في المدن نشطت تيارات الهجرة الداخلية التي بدأت تلعب دورها في تحطيم الحواجز بين المجتمعات التي أوجدها التباين الإثني وبعد المسافات وصعوبة المواصلات وتحمياً الجو لبناء قومية واحدة^١.

أنواع الهجرات الداخلية:

صنفت الإحصاءات السكانية في السودان أنواع الهجرات إلى هجرات دائمة ويوجد منها أربعة أنواع وهجرات مؤقتة ويسود منها نوع واحد كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١) أنواع الهجرات الداخلية في السودان - ١٩٩٣م

١٩٩٣	
	الهجرات الدائمة
37.5%	- حضرية - حضرية
30.5%	- ريفية - حضرية
22.9%	- ريفية - ريفية
9.1%	- حضرية - ريفية
	- هجرات العمالة الموسمية

^١ أثر الهجرة في البناء الاقتصادي والاجتماعي لأبناء قبيلة التاما في مدينتي ود مدني والمناقل ، تنير، عبد العظيم محمد أحمد، (٢٠٠٤م) - جامعة الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة.

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء - احصاء ١٩٩٣

من الجدول يتضح أن الهجرة من الريف إلى الحضر كانت هي الغالبة حتى عام ١٩٩٣م، إلا أنها تراجعت لصالح الهجرة من الحضر - الحضر في عام ١٩٩٣م، من المدن الصغرى إلى المدن الكبرى، كما يتضح أن الهجرة المؤقتة من أجل العمل الموسمي في المشاريع الزراعية من أكبر مكونات الهجرة في السودان، حيث أشارت منظمة العمل الدولية عام ١٩٧٦م إلى وجود أكثر من مليون شخص يتحركون موسمياً للبحث عن عمل، يمثل هؤلاء ١٤% من قوى العمل و ٧% من جملة السكان، يتحركون من أرياف الأقاليم الأقل نمواً إلى الأقاليم النامية التي توجد بها مشاريع التنمية الزراعية مثل إقليم الجزيرة والإقليم الشرقي يعملون بالحصاد ويأتي معظمهم من إقليم دارفور وكردفان والشمالية. بمرور الزمن تحولت هذه الهجرات إلى هجرات دائمة.

حجم الهجرة واتجاهاتها:

أوضحت التعدادات السكانية القومية في السودان أن الهجرة الداخلية أصبحت ظاهرة متنامية منذ الاستقلال عام ١٩٥٦م، حيث أوضح إحصاء هذا العام أعداداً قليلة من تحركات السكان، حيث وجد ٩٥% من السكان في أماكن ميلادهم، و ٦% في أماكن أخرى داخل الأقاليم التي ولدوا فيها فقط ٤% وجدوا خارج الأقاليم التي ولدوا فيها، مما يدل على أن الهجرات كانت لمسافات قصيرة بسبب صعوبة المواصلات وتدني نسبة التعليم، إلا أنه ومنذ هذا التاريخ أصبحت الهجرات الداخلية في تزايد مضطرد الجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٢) حجم الهجرات الداخلية من جملة السكان

السنة	١٩٥٦	١٩٧٣	١٩٨٣	١٩٩٣	٢٠٠٨
النسبة المئوية	٤	٥٤	٦٤	١٣٤	١٧٤
مليون نسمة	٤	٧	١٤	٣٤	٤٧

المركز القومي للإحصاء - الاحصاءات المذكورة

من الجدول يتضح أن أعداد المهاجرين تتضاعف كل عشر سنوات تقريباً وقاربت الثلاث أضعاف خلال الفترة من ٨٣-١٩٩٣م فترة قمة الجفاف والحروب.

ظلت اتجاهات الهجرة شبه ثابتة منذ الاستقلال وحتى وقتنا الحاضر، حيث ظلت ولايات الخرطوم والوسطى والشرقية هي الولايات الجاذبة، بينما استمرت ولايات الشمالية وكردفان ودارفور هي الولايات الطاردة، خلال الفترة من ٨٣-١٩٩٣م كان حجم الهجرة الداخلية ٢,٥ مليون نسمة اتجه ٥٤% منهم نحو ولاية الخرطوم و ١٧% نحو الولاية الوسطى و ١٦% منهم نحو الولايات الشرقية بمعنى أن هذه الولايات الثلاث استقبلت ٨٨% من المهاجرين، ١٢% فقط اتجهوا نحو بقية الولايات علماً بأن هذه الفترة هي التي

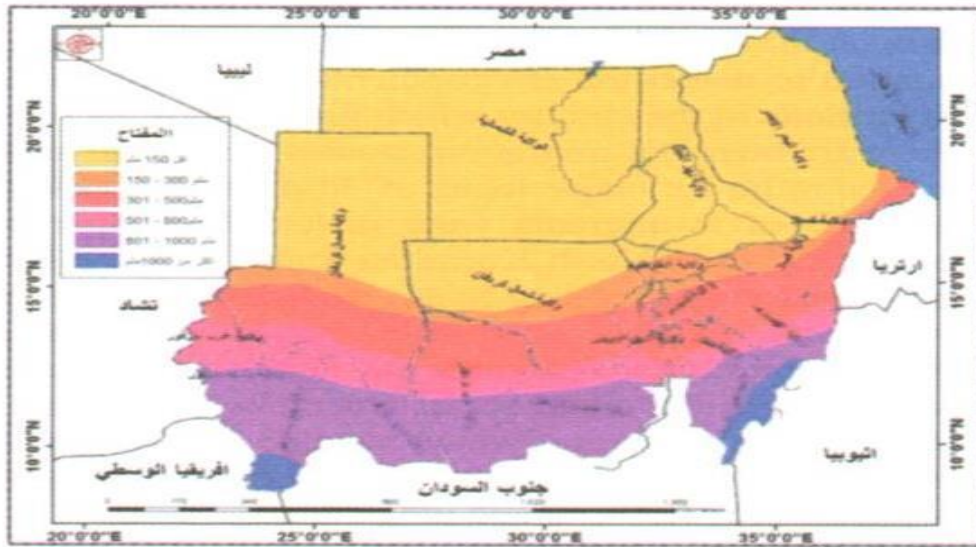
أعقبت فترة قمة الجفاف الذي أدى إلى نزوح كبير للسكان الذين اتجه نصفهم للخرطوم الكبرى عاصمة البلاد، حتى أصبحت المدينة الأولى في العالم إيواً للنازحين.

عوامل الهجرة الداخلية:

هنالك عوامل عديدة جعلت السودان من أكثر الأقطار تميزاً بهجرات سكانية ذات آثار معقدة في بنائه الاجتماعي أهمها التباين الأيكولوجي ووجود النيل وفروعه كمحاور جاذبة للتنمية والاستقرار منذ القدم بالإضافة إلى طبيعة القطر السهلية ووضعه كمعبر حضاري بين أفريقيا جنوب الصحراء والعالم العربي والإسلامي والأوروبي، ويمكن تلخيص أهم دوافع الهجرة في الآتي:

١- الدوافع البيئية:

تأثر السودان بتغير المناخ العالمي، فهو يتعرض لموجات الجفاف والتصحر بحكم موقعه في النطاق الانتقالي الهش ما بين المناخ الصحراوي شمالاً والاستوائي جنوباً، فقد توالى موجات الجفاف منذ سبعينات القرن الماضي ومع اعتماد السواد الأعظم من السكان في أنشطتهم الاقتصادية على الأمطار "الزراعة والرعي" تأثرت مجموعات كبيرة من السكان، خاصة تلك التي تقطن حزام السافانا، حيث بلغ عدد النازحين بسبب هذه الظروف حوالي ١,٨ مليون نازح خلال سنتي قمة الجفاف ٨٤-١٩٨٥م معظمهم من أقاليم كردفان ودارفور والشمال والشرقي والأوسط.



الشكل 1: النطاقات المطرية في السودان.

المصدر: الهيئة العامة للأرصاد الجوي والتوم، 2015م.

٢- الدوافع الاقتصادية:

تتعدد دوافع الهجرة في السودان، إلا أن الدافع الاقتصادي يعد المرتكز الأساسي لها، فالوضع الراهن للسكان هو سيادة الفقر خاصة في الريف، فقد ظل اقتصاد البلاد معاني في عقد الستينات وحتى مطلع السبعينات، حيث بدأ في التدهور التدريجي بسبب توالي كوارث الجفاف والتصحر والحروب الأهلية بجانب فشل الجهود التنموية؛ فقد وجهت خطط التنمية بدءاً من الخطة العشرية ٦٠-١٩٧٠م نحو تنمية المشاريع الزراعية الكبيرة ووجهت استثمارات القطاع العام والخاص نحو القطاع الحديث، بينما أهمل القطاع التقليدي الذي يضم ٧٠% من السكان، كانت النتيجة انهيار الأنظمة الاقتصادية الريفية وبالتالي هجرات مكثفة من الأرياف تجاه المدن في المرحلة الأولى ثم من المدن الصغرى إلى المدن الكبرى في المرحلة الثانية.

٣- التباين التنموي:

تركزت مشروعات التنمية وطرق النقل في أواسط البلاد من قبل المستعمر، حيث أنشأ خزان سنار في عام ١٩٢٥م لرى أكبر مشروع زراعي في أفريقيا لزراعة القطن، واصلت الحكومات الوطنية في نفس النهج وقامت بتركيز مشروعات التنمية الزراعية والصناعية في الوسط، مثل مشاريع زراعة وصناعة السكر وتركيز الصناعة بصورة رئيسية في العاصمة الخرطوم حتى أصبحت تضم نحو ٦٥% من المنشآت الصناعية بالبلاد، أوضح نيلسون ١٩٨٣م Nilson أنه في حالة ازدواجية التنمية (كما في السودان وكثير من دول العالم الناشئ يوجد قطاع حديث وقطاع تقليدي). فإن العامل يتحرك من المناطق الريفية الأقل إنتاجاً إلى المناطق الحضرية الأكثر إنتاجاً.

٤- الدوافع الأمنية:

أدت الحروب الأهلية في السودان والنزاعات الناتجة عن المحاولات الانفصالية والعداوات بين المجموعات العرقية المختلفة إلى هجرات السكان من أماكن النزاع نحو الأماكن الآمنة وعلى رأسها الخرطوم الكبرى العاصمة القومية، فقد كان للحرب الطويلة بين شمال البلاد وجنوبها والتي انتهت بفصل إقليم الجنوب إلى دولة جنوب السودان آثارها الواضحة على الهجرة، حيث تسبب في هجرة ما يزيد عن ٤ مليون مهاجر رجع أكثرهم بعد الانفصال والآن عادت أعداد ليست بالقليلة منهم مرة أخرى بعد اندلاع الحرب داخل الدولة الوليدة.

الهجرة إلى المدن في السودان:

التحضر من عمليات التغيير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال أهل الريف والبادية إلى الحضر أو تحويل المناطق الريفية إلى حضرية، وقد توصل ردفيلد في محاولته لتحليل التغييرات التي يمر بها المجتمع من ريفي إلى حضري إلى ثلاث مقولات الأولى أن الحضرية تزيد من التفكك الثقافي للمجتمع، بمعنى أن المعايير التي كانت توجه

السلوك في المجتمع الريفي أصبحت أكثر تعقيداً في المدينة، والثانية أن الحضرية تزيد من العلمانية والثالثة أن الحضرية تزيد روح الفردية. لا شك أن النمو الحضري المتسارع في السودان أحدث تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة منها الحقائق المذكورة آنفاً.

تضاعف عدد سكان المدن أربعة مرات خلال الفترة من ١٩٥٦-٢٠١٥م وفقاً لإحصاء ٢٠٠٨م فقد وصل عدد سكان المدن من فئة ١٠٠ ألف نسمة فأكثر إلى ١٥ مدينة، وقد ارتفعت نسبة سكان الحضر من ٨% إلى ٢٨%.

الهجرات الوافدة إلى السودان:

عرف السودان الهجرات الوافدة منذ زمن بعيد من دول شرق وغرب أفريقيا، خاصة من نيجيريا وتشاد والسنغال ومالي فقد ذكر أيوب بلامون أن السودان كان حتى عام ١٩٠٥م شبه خالياً من السكان فقط ١,٥ مليون نسمة في هذه المساحات الشاسعة، وعندما بدأ المستعمرون البريطانيون زراعة القطن في مشروع الجزيرة واجهته مشكلة الأيدي العاملة لقلّة السكان وعزوفهم عن الزراعة، لذلك شجع هجرة سكان غرب أفريقيا، بالإضافة إلى أن السودان يقع في طريق رحلتهم إلى مكة بغرض الحج، لكل ذلك استقرت أعداد كبيرة منهم في السودان، ويقدر عددهم في عام ١٩٧٦م بخمسة ملايين نسمة استقروا في المناطق الزراعية وسط وشرق البلاد وفي بعض المدن. أما وافدي شرق أفريقيا معظمهم من أثيوبيا وارتريا وقليل من الصومال تزايدت هجرتهم خلال العقود الثلاث الماضية نتيجة للحرب وعدم استقرار الأوضاع السياسية في دولهم ولظروف الجفاف والتصحر الذي ضرب كل دول إقليم الساحل والصحراء.

في مقابل ذلك توجد هجرات خارجية للسودانيين بدأت في أربعينيات القرن الماضي معظمها إلى مصر للعمل أو الدراسة، لكن بعد الاستقلال بدأت في الانحسار التدريجي، إلا أنها نشطت في سبعينيات القرن الماضي اتجه معظمها إلى السعودية ودول الخليج واليمن وليبيا وأمريكا وبريطانيا معظمها من أصحاب الخبرات والكفاءات والعمالة المدربة الماهرة.

الهجرة نحو الخرطوم الكبرى:

تظهر المعدلات الكبيرة للنمو السكاني والبالغة ٥,٥٦% في عام ١٩٩٣م الكم الكبير من الأعداد الوافدة إليها، فقد ازداد نصيبها من الهجرة الداخلية في السودان بصورة مضطربة كما في الجدول التالي:

١. مجلة السودان الجغرافية - العدد الأول، كلية الجغرافيا والدراسات البيئية، النور وآخرون، (٢٠١٨م)، جامعة الخرطوم - تطور المدن في السودان في الفترة من (١٩٥٥-٢٠١٦).

جدول رقم (٣) نصيب الخرطوم الكبرى من الهجرة الداخلية

الأعوام	النسبة من جملة الهجرة الداخلية	عدد السكان بالألف نسمة	نسبة سكان الخرطوم الكبرى من سكان السودان
١٩٥٦	%١٤	٢٤٥	%٢٤,٤
١٩٧٣	%٢٧	٧٨٤	%٥٥,٣
١٩٨٣	%٣٩	١٤٤٣	%٦٤,٢
١٩٩٣	%٤٢	٢,٩١٩	-
٢٠٠٨ م	%٦٠	٤,٠١١	-

المصدر الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٨ م

من الجدول يتضح لنا بجلاء أن معظم الهجرات الداخلية في السودان تتجه نحو الخرطوم الكبرى وذلك لأنها المدينة المهيمنة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً تتركز فيها الأنشطة الصناعية والتجارية والإدارية بجانب توفر الخدمات التعليمية والصحية. تختلف الهجرة نحو الخرطوم الكبرى في أنها من جميع أنحاء السودان مقارنةً بالمدن الكبرى الأخرى التي تجذب الهجرة في معظمها من داخل أقاليمها.

التغير الاجتماعي والثقافي:

عرفت الثقافة بأنها ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعارف والأفكار والمعتقدات والقوانين والأعراف والأدوات وكل ما من شأنه أن يمكن الإنسان من التغلب على المشكلات التي تواجهه. وعرف التغير الاجتماعي بأنه تلك التحولات أو التبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في البناء الاجتماعي وفي وظائف هذا البناء الاجتماعي، وهنا ينظر للتغير الاجتماعي على أنه جزء من موضوع أوسع وهو التغير الثقافي والذي يشمل كل التغيرات التي تحدث في كل جوانب الثقافة بما في ذلك الفنون والعلوم والتكنولوجيا.

مما سبق من سرد للهجرة الداخلية في السودان يتضح لنا أن السودان شهد خلال العقود الأربعة الماضية حراكاً سكانياً كبيراً بسبب العديد من العوامل المذكورة آنفاً، هذه الهجرات أحدثت تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة، في بنية النظم الاجتماعية ووظائفها، كما تغيرت العادات والتقاليد، وكذلك اللغة وعناصر الثقافة الأخرى لدى كثير من المجموعات السكانية، نتيجة لما أحدثته الهجرة من اختلاط بين المجموعات السكانية المختلفة ثقافياً وعرقياً، ومما لا شك فيه أن الهجرات الريفية الريفية أحدثت بعض التغير إلا أن التغير كان

أعظم بفعل الهجرات نحو الحضرة، فقد ظلت الهجرة من الريف للمدينة تحتل الرتبة الأولى منذ الاستقلال وحتى عام ١٩٨٣م بعدها أصبحت الغلبة للهجرات الحضرية الحضرية.

١- التغير في الهوية الثقافية (اللغة - الدين):

اللغة هي المعبر عن الثقافة، واللغة الرسمية في السودان هي اللغة العربية لغة القرآن الكريم وستظل محفوظة في القرآن الكريم الذي وعد الله بحفظه، لذلك ارتبطت بالدين الإسلامي وبالثقافة الإسلامية التي عمل المسلمون على نشره طمعاً في مرضاة الله سبحانه وتعالى، لذلك وجدت القبول من جميع المجموعات العرقية الناطقة بغيرها، فهناك حوالي ١١٥ لغة في السودان منها ٢٦ لغة يتخاطب بكل واحدة منها أكثر من ١٠٠,٠٠٠ نسمة^٣.

في الخرطوم الكبرى عملت الهجرة على وجود تباين في اللغة الأم لدى المهاجرين بسبب تعدد الخلفية الجغرافية والإثنية والعرقية للمهاجرين، مثل لغات قبائل دارفور ولغات قبائل شرق البلاد، وجد كل هؤلاء أن اللغة السائدة في الخرطوم الكبرى هي اللغة العربية، وهي لغة التعليم والمعاملات الرسمية وغير الرسمية، لذلك أصبحت بمثابة القاسم المشترك لكل هذا العدد الكبير من اللغات واللهجات فعملوا على تعلم اللغة العربية، خاصةً وأنها لغة القرآن والدين الإسلامي دين السواد الأعظم منهم إذا استثنيا المهاجرين الجنوبيين الذين رجعوا إلى أوطانهم.

أوضحت بعض الدراسات أن نسبة المهاجرين الذين يتحدثون اللغة العربية ١٠٠%، وأن معظم أبناء المهاجرين لا يتحدثون لغتهم الأم، وذلك لأنهم ولدوا وترعرعوا في الخرطوم فوجدوها لغة الشارع ولغة التعليم، لذلك بلغت نسبة الذين يجيدون التحدث بلغتهم الأم فقط ١٤%^٤.

الدين: الدين الإسلامي هو دين السودان الأعظم تبلغ نسبة السكان المسلمين في الخرطوم الكبرى ٩٨%^٥، وهو يعد المكون الأساسي للعادات والتقاليد والأعراف.

³ Language change and National integration Rural Migration. Al-amin Abu-Manga and Catherin Miller (1992) ، Khartoum University, Nice France and JAA, University of Khartoum.

^٤ أثر الهجرة في البناء الاقتصادي والاجتماعي لأبناء قبيلة التاما في مدينتي ود مدني والمنافل ، تنير، عبد العظيم محمد أحمد، (٢٠٠٤م) - جامعة الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة.

^٥ التحليل الاحصائي ، احصاء ٢٠٠٨، الجهاز المركزي للاحصاء السودان.

التعليم:

التعليم هو عبارة عن تغير ثابت نسبياً في الحصييلة السلوكية للكائن الحي يحدث نتيجة للخبرة والتعلم، لذلك هو من أهم عوامل التغير الاجتماعي الثقافي لأنه يحدث للفرد تغيرات في التنظيم الانفعالي والعاطفة والميول واكتساب الاتجاهات والقيم. لذلك يحافظ على الأنساق الثقافية كالأدب والفن والقانون والعلوم.

يلعب التعليم دوراً مهماً في التغير الاجتماعي والثقافي للمهاجرين في الخرطوم الكبرى فهو يسهم في اختلاط أبناء المجموعات السكانية منذ صغرهم وبالتالي بداية كسر حواجز العزلة الاجتماعية، ومن أهم المعارف التي يتلقونها هي اللغة العربية والثقافة الإسلامية، لأن الدين الإسلامي دين السواد الأعظم منهم. فقد اقتنع المهاجرين بأهمية تعليم الأبناء لأنه يساهم في الترتي الاجتماعي ويرفع المستوى المعيشي لأنه يؤهلهم لإيجاد فرص العمل، وأكدت الدراسات أن أبناء النازحين الذين بدأوا حياتهم الدراسية في الخرطوم أصبحوا مندمجين تماماً وصاروا عامل جذب لذويهم للاستمرار في الخرطوم.

كان الحصول على الخدمات التعليمية أحد دوافع الهجرة، بسبب تردي الخدمات التعليمية في الريف والمدن الصغرى، مقابل توفرها في الخرطوم الكبرى من حيث النوعية واستقرار العام الدراسي، كذلك تركز مؤسسات التعليم العالي الخاصة والحكومية بصورة واضحة في الخرطوم.

أحدثت الهجرة تغيراً كبيراً بالنسبة لتعليم المرأة فقد كانت أمية النساء في الريف أعلى من الذكور بسبب تفضيل تعليم الذكور على الإناث، ويتم تزويج الإناث في سن صغيرة، فقد بلغت نسبة أمية النساء ٤٢% مقابل ٢٠% للرجال (لأرباب الأسر)، الآن تغير الوضع وبدأت الفتاة تكمل تعليمها. وبلغت نسبة الأسر التي يلتحق أبناءها بالتعليم ٥٩% مقابل ٣٥% لم يلتحق أبناءهم بالتعليم للوضع الاقتصادي للأسرة و٦% ليس لديهم أبناء في سن الدراسة.^٦

العادات والتقاليد:

العادات والتقاليد والأعراف أحد مكونات الثقافة، ولا شك أن الهجرة من بيئة إلى أخرى تحدث تغيراً في العادات والتقاليد والثقافة العامة، فيكون التخلي عن كثير من العادات والتقاليد السائدة في مناطقهم الأصلية بمثابة استراتيجية للتكيف، حتى لا تحدث عزلة ثقافية بينهم وبين المجتمع الجديد ومن العادات والتقاليد التي تغيرت للمهاجرين في الخرطوم الكبرى هي:

^٦ دور الهجرة في التغير الاجتماعي والثقافي (دراسة حالة محلية البقعة بمحافظة أم بدة)، أرمين، سميرة موسى (٢٠٠٤م)، جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة.

عادات الزواج:

لكل مجموعة إثنية في السودان عادات خاصة بها في الزواج، فالزواج قديماً وحديثاً لا يتم إلا بموافقة الأسر لكل الذي تغير هو ما يعرف بالزواج المفضل، الذي يتم فيه اختيار الزوجة من قبل الأسرة وغالباً ما تكون من الأقارب ويفضل ابنة العم، أما الآن أصبح الشاب هو الذي يختار شريكه حياته وللفتاة حق القبول أو الرفض. وحدث انفتاح بين قبائل الإقليم الواحد، قديماً كان الزواج داخل القبيلة فقط، وبدأ الخروج عن قبائل الإقليم إلى قبائل الإقليم الأخرى، وهذا لا شك يحدث تغير في التركيبة السكانية بسبب حدوث تمازج بين الأجناس وظهور تركيبة سكانية جديدة.

أحدثت الهجرة تغيراً في بناء الأسرة، من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية الصغيرة، بسبب نمط الحياة الحضرية حيث تسود روح الفردية والانعزالية. كذلك حدث تغيراً في ظاهرة تعدد الزوجات التي تكثر في الريف خاصة لدى قبائل غرب البلاد، انحسرت هذه الظاهرة كثيراً لصالح الزوجة الواحدة، حيث بلغت نسبة الرجال المتزوجين الذين لديهم زوجة واحدة ٨٢% والذين لديهم زوجتان ١٥% والذين لديهم ثلاث زوجات أو أربعة ٢%.

أحدثت الهجرة تغيراً في سن الزواج حيث ارتفعت سن الزواج للجنسين، وذلك بسبب انتشار التعليم وللعوامل الاقتصادية وبيئة المدينة حيث النزعة المادية. كذلك حدث تغير في مراسم الزواج حيث اختلف شكل الوليمة والطعام المقدم فيها وترك كثير منهم الموسيقى والرقص الشعبي وحمل السلاح ولبس التمام وشرب الخمر وحزوا حزو سكان المدينة في الطقوس ودفع المهر الذي كان يدفع لدى قبائل في غرب البلاد بعدد من الأبقار والأغنام، أما الآن ولصعوبة ذلك في الخرطوم يقدم نقداً. كما اتجه كثيراً منهم نحو الغناء والموسيقى الحديثة السائدة بالمدينة.

الفنون الشعبية:

لكل مجموعة إثنية في السودان فنونها الخاصة في الغناء والرقص والموسيقى والرياضة والأعمال اليدوية التجميلية، ففي مجال الموسيقى لكل مجموعة آلتها الموسيقية مثل الطمبور والدلوكة والنقارة وايقاع الدليب والوازا، وكذلك فنها الغنائي الخاص الذي يمارسونه في المناسبات الخاصة والعامة، كل ذلك أخذ في التغير لصالح الموسيقى والغناء الحديث ساعد على ذلك انتشار وسائل الاتصال الحديثة، فأصبح الرقص والغناء الشعبي لا يمارس على نطاق واسع ٣١% فقط من المهاجرين يمارسونه. كذلك الحال بالنسبة للرياضة التي كانت تغلب عليها في مناطق الأصل الفروسية والمصارعة والعدو، تراجعت الآن لصالح أنواع الرياضة الحديثة. وكذلك الحال للمصنوعات اليدوية التجميلية التي كانت تصنعها النساء في أوطانهم لم تصمد كثيراً أمام

^٧ المشكلات البيئية في الخرطوم الكبرى وانعكاساتها على الأوضاع الصحية، النمر، سامية علي (٢٠١٠م)، جامعة النيلين رسالة دكتوراة غير منشورة.

المصنوعات الحديثة المتوفرة في الأسواق، عدا قليل جداً من السلع التي لم توفرها الصناعة الحديثة، مثل العطور البلدية.

المهن:

في محاولات يوركين وزمرمان لتصنيف الظواهر الريفية والحضرية أن المهنة هي المقياس الأساسي للاختلافات بين الريف والحضر، حيث تتصل المهن في الريف بالبيئة الطبيعية، أما في المدن بالبيئة الاصطناعية لذا تتنوع وفقاً لتنوع وظائف المدينة. كما يعتقد توادرو أن الهجرة إلى الحضر هي السبب الرئيسي في البطالة وتضخم القطاع الهامشي وتدني الأجور.

في السودان يعتمد حوالي ٨٠% من السكان و ٦٠% من القوى العاملة على النشاط الزراعي، لذلك تعتبر مهنة الزراعة هي المهنة السائدة في الريف. حدث تغير كبير للمهاجرين نحو الحضر وعلى رأسها الخرطوم الكبرى في التركيب المهني للمهاجرين فقد تراوحت نسبة العاملين بالزراعة في الريف من ٨٠-٨٥% - أما الآن في الخرطوم الكبرى بلغت ٤% فقط من المهاجرين، حيث انخرط معظم هؤلاء في القطاع الهامشي بنسبة ٥٠% بسبب ضعف القاعدة الاقتصادية للخرطوم الكبرى، لا شك أن التغير في المهنة يتبعه تغيرات اجتماعية عديدة منها حكمهم القيمي للمهنة، فقد كان المهاجرون في أوطانهم لا يقبلون العمل بأجر، فأصبحت نظرهم للمهنة تقاس بمدى العائد منها، كذلك سلبت الهجرة الأسرة الوظيفة الاقتصادية ففي الريف تمثل الأسرة وحدة إنتاجية، أما الآن أصبحت وحدة استهلاكية، فأصبح أفراد الأسرة العاملون يعملون في أماكن شتى بعد أن كانوا يعملون سوياً في المزرعة وقد ترتب على ذلك نمو روح الفردية، أيضاً تعدد المهن لحوالي ٢٠% من المهاجرين لعدم كفاية الدخل، وهذا تغيراً لم يعتادوا عليه. أيضاً تتيح المهن خاصة للقطاع الهامشي الاختلاط مع سكان المدينة، وبالتالي اكتسابهم ثقافة المدينة.

عمل المرأة:

في كثير من المناطق الريفية في السودان خاصة في أقاليم دارفور وكردفان والنيل الأزرق تساهم المرأة في النشاط الاقتصادي بشكل كبير، حيث بلغت نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي حوالي مرتين ونصف المعدل العام للقطر^٨، لم تجد المرأة في المدينة المهن التي كانت تمتنها ولم تستطع الدخول للقطاع الحديث بسبب تدني مهاراتها وتعليمها؛ لذلك أصبح ٦٠% منهن لا يعملن و ٤٠% يعملن^٩ في القطاع الهامشي، كعاملات في المنازل وبائعات في الأسواق وأصبحت كثير من النساء العائل الرئيسي للأسرة لأنها أكثر تأقلاً على ظروف العمل من الرجل، هذه الأوضاع غير مألوفة للمرأة المهاجرة بالإضافة إلى أن خروجها للعمل في

^٨ التحليل الاحصائي، احصاء ١٩٩٣، الجهاز المركزي للإحصاء السودان.

^٩ النازحون وفرص السلام، بانقا شرف الدين إبراهيم، (٢٠٠٢م).

البيئة الحضرية حيث الأسر النووية أدى إلى تشرذم الأطفال، خاصة مع تميز المرأة المهاجرة بخصوبة عالية أفقد ذلك المهاجرين التماسك الاجتماعي الذي كان يربطهم.

٢- التغيير في عناصر الثقافة المادية:

١-٢ المسكن:

يتأثر نمط السكن في السودان بالبيئة الطبيعية وما توفره من مواد بناء، ففي الإقليم الشمالي تسود المباني المبنية بالطين، لعدم توفر الأخشاب ولقلة الأمطار، أما في حزام السافانا الأوسط شرقاً وغرباً توفر الأخشاب والأعشاب لذلك تستخدم بكثرة في بناء المساكن فالنمط الشائع في المناطق الريفية هو ما يعرف محلياً بالقطية وهي عبارة عن غرفة دائرية الشكل ذات سقف مخروطي تبنى بالأخشاب والأعشاب والطين، تمتلك الأسرة غرفة إلى ثلاثة غرف (قطية) محاطة بسور من القش، وتخلوا كثير من المساكن من دورات المياه والكهرباء والمياه، غير أن الوضع يختلف قليلاً في الريف المجاور للمدن أو في مناطق الزراعة الحديثة، حيث المباني بالطوب الأحمر وتوفر فيها بعض الخدمات.

أتت جموع المهاجرين للخرطوم الكبرى وأنشأوا في بادئ الأمر مستوطناتهم العشوائية، خاصة المعدمين منهم، حيث كان المهاجرون ذوي الأوضاع الاقتصادية الأفضل يسكنون داخل المدينة لمقدرتهم على الإيجار أو شراء المنازل ومعظم هؤلاء من مهاجري المدن. أنشأوا هذه المستوطنات بثقافتهم المحلية في البناء بالقش وفروع الأشجار والجوالات والكرتون، حتى غطى السكن العشوائي بحلول عام ١٩٩٠م حوالي ٤٤% من مساحة الخرطوم الكبرى¹⁰ في مطلع التسعينات بذلت الدولة جهوداً جبارة في معالجة هذه المشكلة فأنشأت لهم أحياء مخططة منحت كل أسرة قطعة أرض. أحدث التخطيط تغيراً اجتماعياً كبيراً، فقد شجعهم على البناء بالطين بدلاً عن القش والجوالات وسهل عمل المنظمات التطوعية وتوفير الخدمات والبنى التحتية، وشجعهم هذا التطور لمواكبة حياة المدينة والاندماج في مجتمعها بعد أن كانوا يعيشون في شبه عزلة. ومن أهم مظاهر التغيير الاجتماعي هو اكتساب المهاجرين خبرة في مجال البناء وفر لهم فرص عمل كثيرة داخل المدينة.

٢- الملابس:

لا توجد اختلافات كبيرة في شكل الملابس بين المجموعات الاثنية في السودان، فجميعها تتفق في ملاءمتها للمناخ، حيث ارتفاع درجات الحرارة معظم العام، فالزي العام للرجل في الريف السوداني هو الجلابية القصيرة مع السروال والطاقي ولبس الصديري خاصة لدى قبائل الشرق، أما في المدن يوجد نمطين اللبس البلدي وهو الجلابية الطويلة مع الطاقي والعمامة، واللبس الأفريقي وهو البنطلون والقميص، وهذا الأخير يقل كثيراً في

¹⁰ A future of Sudan's capital region A study on Development and chang ، Abusin, M.A and Davies H.R edr (1991) ، Khartoum university press, Khartoum.

الريف. لذا فإن التغيير الذي حدث هو التعود على لبس المدينة فالزبي الأفرنجي هو الزي الرسمي في العمل والدراسة. أما لبس المرأة يطغى عليه الثوب السوداني الذي تلفه المرأة حول جسدها بدأ يتراجع في المدن لصالح الأزياء الحديثة.

٣-٢ المأكّل:

في السودان تختلف العادات الغذائية من إقليم إلى آخر بحسب البيئة الجغرافية وما تنتجه من غلات زراعية، فقبائل الشمال غداها الرئيسي القمح وقبائل الشرق والوسط الذرة الرفيعة وقبائل الغرب الدخن، ولكل مجموعة طرقها الخاصة في صنع الغذاء، أما في المدن وخاصة الكبرى يسود استخدام الخبز المصنوع من القمح، وبعض الأسر تعتمد زوجية الغذاء على "الكسرة" المصنوعة من الذرة الرفيعة والتي تصنع في المنزل من قبل النساء. أحدثت الهجرة تغييراً كبيراً للمهاجرين في الخرطوم الكبرى، حيث يلاحظ أن الغالبية غيرت عاداتها الغذائية بنسبة قد تصل إلى ٨٠%، وأصبحت تعتمد على الخبز، ويعدون وجباتهم الخاصة في العطلات أو في المناسبات الاجتماعية. (الملاحظة الميدانية، ٢٠١٨م).

نتائج الدراسة:

١. حتى استقلال السودان في عام ١٩٥٦م كان هنالك تمايزاً إقليمياً للسكان، حيث تقطن كل إقليم مجموعة عرقية كبرى تتفرع لعدد كبير من القبائل، تختلف هذه المجموعات عرقياً وثقافياً ولا زال هذا التمايز واضحاً حتى اليوم.
٢. بعد الاستقلال ازدادت وتيرة الهجرات الداخلية في السودان بسبب توالي كوارث الجفاف والتصحر والحروب الأهلية بجانب التباين التنموي فأصبحت هنالك أقاليم طاردة وأخرى جاذبة وعلى رأسها ولاية الخرطوم التي استقبلت ٤٢% من الهجرة الداخلية في السودان في عام ١٩٩٣م، و ٦٠% في عام ٢٠٠٨م.
٣. اتجهت معظم هذه الهجرات نحو المناطق الحضرية في المرحلة الأولى من عام ١٩٥٦-١٩٩٣م من الريف إلى الحضر، ثم من الحضر إلى الحضر في المرحلة الثانية، ومما لا شك فيه أن التحول من المجتمع الريفي إلى الحضري يؤدي إلى تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية عديدة.
٤. استقبلت الخرطوم الكبرى (العاصمة القومية) معظم الهجرات الداخلية حتى قفز عدد سكانها من ٢، - ٧، - ١٠،٣ - ٤ خلال الفترات من ١٩٥٦-١٩٧٣-١٩٨٣-١٩٩٣-٢٠٠٨م على التوالي أتت هذه الهجرات من مختلف بقاع السودان لذلك أصبحت الخرطوم الكبرى البوتقة انصهرت فيها معظم الأعراق والثقافات السودانية.

٥. أحدثت الهجرة نحو الخرطوم الكبرى تغييرات اجتماعية وثقافية عديدة ساعد على ذلك انتشار التعليم والتخطيط العمراني الذي أدى إلى مزج المهاجرين في بيئة سكنية واحدة بالإضافة إلى عامل الزمن.
٦. التعليم من أقوى عوامل التغيير للمهاجرين في الخرطوم الكبرى، حيث أدى إلى اختلاطهم في المدارس والجامعات بالإضافة إلى ما يفعله من تغيير في السلوك والأفكار والقيم والاتجاهات.
٧. أحدثت الهجرة من الخرطوم الكبرى تغييراً في الهوية الثقافية للمهاجرين حيث تغيرت اللغة لدى جميع القبائل الناطقة بغيرها تغييراً كلياً لدى شريحة الأطفال والشباب وجزئياً لدى الناضجين. كما تغير الدين عند قليل من المهاجرين إلى الدين الإسلامي.
٨. جنح المهاجرون للخرطوم الكبرى بتعدد ثقافتهم وأعرافهم إلى التخلي عن كثير من عاداتهم وتقاليدهم كاستراتيجية للتكيف مع البيئة الحضرية ومجتمع المدينة.
٩. حدث تغيير كبير لمعظم المهاجرين في المهنة بعد أن كان أكثر من ٨٠% يعملون بالزراعة وتربية الحيوان صارت هذه النسبة أقل من ٤%، كذلك حدث تغيير في عمل المرأة وأصبحت تمتهن كثير من المهن غير المألوفة لديها.
١٠. أحدثت الهجرة تغييراً في عناصر الثقافة المادية ففي مجال المسكن حدث تغيير كبير خاصة للمهاجرين الريفيين الذين اكتسب كثير منهم مهارات البناء الحديث مما وفر لهم فرص عمل بالمدينة، كذلك حدث تغيير في العادات الغذائية والملبس لدى كثير من المهاجرين.

التوصيات:

١. إعداد استراتيجية قومية للهجرة الداخلية في السودان تهدف إلى تعزيز الاتجاهات الموجبة وعكس الاتجاهات السالبة.
٢. دراسة الهجرة الداخلية بمختلف أنواعها بعمق وشمولية من أجل توسيع قاعدة بيانات الهجرة لضمان صياغة سياسات مستقبلية رشيدة.
٣. ضرورة تضافر الجهود الرسمية والشعبية لحل مشكلات المهاجرين في السودان عامة والمدن خاصة.

المصادر والمراجع:

١. أثر الهجرة في البناء الاقتصادي والاجتماعي لأبناء قبيلة التاما في مدينتي ود مدني والمنقل ,تنير، عبد العظيم محمد أحمد، (٢٠٠٤م) - جامعة الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة.
٢. دور الهجرة في التغيير الاجتماعي والثقافي (دراسة حالة محلية البقعة بمحافظة أم بدة)، أرمين، سميرة موسى (٢٠٠٤م)، جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة.
٣. المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية لهجرة سكان جبال النوبة إلى حواضر الولايات الشمالية (عطيرة - الدامر) بابكر، خضر محمود، (١٩٩٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة.
٤. التحول في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بين البجا في تلال البحر الأحمر، جامعة الخرطوم، أبو القاسم، كمال محمد (٢٠٠٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة.
٥. النازحون وفرص السلام، بانقا، شرف الدين إبراهيم، (٢٠٠٢م).
٦. المشكلات البيئية في الخرطوم الكبرى وانعكاساتها علي الاوضاع الصحية ، النمر، سامية علي (٢٠١٠م) ،جامعة النيلين رسالة دكتوراه غير منشورة.

التقارير:

١. التحليل الاحصائي ، احصاء ١٩٩٣ ، الجهاز المركزي للاحصاء السودان.
٢. التحليل الاحصائي ، احصاء ٢٠٠٨ ، الجهاز المركزي للاحصاء السودان.

المجلات:

١. مجلة السودان الجغرافية - العدد الأول، كلية الجغرافيا والدراسات البيئية، جامعة الخرطوم ، النور وآخرون، (٢٠١٨م) - تطور المدن في السودان في الفترة من (١٩٥٥-٢٠١٦).

المصادر الإنجليزية:

1. Abusin, M.A and Davies H.R edr (1991) A future of Sudan's capital region A study on Development and changes, Khartoum university press, Khartoum.
2. Al-amin Abu-Manga and Catherin Miller (1992) Language change and National integration Rural Migration. Khartoum University, Nice France and JAA, University of Khartoum.
3. Todaro, M (1976) International Migration in Developing countries, A review of theory, Eldence, Methodology and Research Priorities, ILO Geneva.